بالتي هي احسن والاكثار بالمتابعة طلب الكثير من
مال او نحوه وبالموجدة جعل الشي كبيرا بالباطل
فلا يقال فيه انا سيد ولد ادم ونحوه وترك الناس
خصهم لان القصد لهذه الثلاثة رعاية بينهم
كان القصد بالثلاث الاول رعاية لنفسه
فزعم انه لا فرق بينهما ليس في محله وغاير في
الاسلوب بينهما تفننا وما لا يعنيه لا يهمه لا يوم
اجرا اي نعيم حق ولا يعيبه اي يلحق به عيبا
لا يستحقه وهذا تاكيدا اذ الذم والعيب مترادفان
الا ان يقال الذم انما يكون باختياري ولا
ينافي ذلك كونه يختص المدح بنا على انه
يكون بالاختياري ايضا والعيب يكون باعم
من الاختياري وغيره ثم رايت من فرق بينهما
بان الذم يكون في المواجهة والعيب ما كان
بالغيبة وهو مجرد تحكم من غير معنى يساعده
ولا يطلب عورته اي اموره الباطنة التي
لا يودي اطلاع الناس عليها ولا ينافي هذا
ما مر من قوله ولا يسال الناس عما في الناس
لان ذاك في الامور الظاهرة التي تستنبط بها
مصالح واحكام شرعية كما قدمته وهذا في
التجسس والاطلاع على العورات وهذا لم يقع
منه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ولا تجسسوا
رجا نوابه انزه على ثياب عليه لان الاول

اليق

اليق بالادب اذ لا يتحتم على الله اثابة احد وان
بلغ ما بلغ من العظم اطرق جلساوه كانما على رؤوسهم
الطير كناية عن كونهم عند كلامه صلى الله عليه وسلم
على غاية تامة من السكون واطراق الناس
وعدم الحركة والالتفات او عن كونهم مهابين
مدهوشين في هيبته لما ان كلامه عليه ابهة
الوحي وجلالة الرسالة واصل ذلك ان سليمان صلى
الله عليه وسلم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
كان اذا اراد الطير بان يظل اصحابه غضوا ابصارهم
ولم يتكلموا حتى يسالهم مهابة منه فقيل للقوم
اذا سكتوا مهابة كانما على رؤوسهم الطير وعن كونهم
متلذذين بكلامه واصل ذلك ان الغراب يقع على
راس البعير يلقط عنه صغار القراد فيسكن سكون
راحة ولذة ولا يحرك راسه خوفا من طيرانه
عنه فاذا سكت تكلموا هذا كالذي قبله وبعده
من عظيم ادبهم في حضرته وخضوعهم بين يديه
واجلالهم له وهيبته عندهم وتوقيرهم له لشهودهم
على شانه وكمال مرتبته صلى الله عليه وسلم وتخلقهم
باخلاقه ولا يتنازعون عنده الحديث اي
لا يتخاصمون فيه حديثهم عنده حديث اولهم
اي افضلهم ان كان لا يتقدم غالبا بالكلام
بين يديه الا اكابر اصحابه وكان يصغي لحديث
كل منهم كما يصغي لحديث الاول ويحتمل ان المراد

Copyright © King Saud University